

من بلاغة القرآن (في رمضان) سحر البيان (12)

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقيل يا ارض اللعيان ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجود. وقيل بعدي للقوم الظالمين ما زلنا ايها السادة مع هذه الآية العظيمة التي قلت ان علماء البلاغة اوصلوا فيها دروب البلاغة - [00:00:00](#) التي اه وقفوا عليها في هذه الآية الى اكثر من عشرين نوعا. والفت فيها مؤلفات وصنفت فيها من اشهرها كفاية اللامي في اية يا ارض ابلعي. في اية يا ارض ابلعي. كنت - [00:01:06](#) بدأت معكم نقلا في غاية النفاسة. نقل نفيس عن كتاب آ دلائل الاعجاز للجورجان ووقفت عند منتصف النقل عند قوله ثم ان قيل يبين وجوه الاعجاز وجوه البيان في - [00:01:26](#) هذه الآية ثم ان قيل وغيظ الماء يعني ما قال ربنا واغاض الله الماء بل بنى الفعل في المجهول قيل وغيض الماء من غاض يغيض غيض. من قال يقول قيل هذا بناء للمجهول باع يبيع بيع - [00:01:46](#) هذا اسم بناء للمجهول. فجاء الفعل على صيغة فعل الدالة على انه لم يغيض الا بامر امر وغيض الماء اي ثمة من امره فغاب. اما هو لم يغيض من نفسه لم يغيض الا بامر امر وقدرة قادر. ثم تأكيد ذلك وتقديره بقول - [00:02:06](#) وقضي الامر. بعد وغيض الماء وقضي الامر انتهى. انتهى الامر الذي طال واستطال من دعوة سيدنا نوح الى تكذيب قومه الى صنع الفلك الفلك الى حادثة الطوفان ونجاة من نجا مع سيدنا نوح وهلاك من هلك وبين من هلك - [00:02:36](#) ابنه وقال يا بني اركب معنا قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم. لا عاصم اليوم ما يستطيع اي جبل ان يحميها وحال بينهما الموج فكان من المغرقين كما آ تحدثنا سورة هيو - [00:03:06](#) بهذا البيان المشرق الجميل. نعم ثم ذكر ما هو فائدة هذه الامور وهو ما النتيجة واستوت على الجودي استوت السفينة استوت السفينة على جبل يدعى الجودي ثم مار السفينة ما قال ربنا استوت السفينة. واستوت اضمرها فهذا حذف بالايجاز ايضا. وفي بناء للمجهول حذف بالايجاز. اما قلت - [00:03:26](#) ان الايجاز ليس ايجاز قصر فحسب بل هو ايجاز حذف. اذا اجتمعت دروب الايجاز في هذه الآية البينة الجميلة الرائعة. ثم ادمار السفينة قبل الذكر. كما هو شرط الفخامة. شرط الفخامة ان - [00:03:56](#) اه هذا الاضمار والدلالة على عظم الشأن. ثم اخيرا مقابلة قيل في الخاتمة بقيل في الفاتحة. لان اية صدرت بقيل وختمت بقيل وهذا عند اهل البلاغة من المناسبة ومن او الارصاد ان يبدأ بالشئ ويختم بما يوحي به. ان يبدأ بالشئ قالوا ابغ الكلام - [00:04:16](#) ما دلت اوائله على اخره. وما درت وما اشارت موارده الى مصادره. وهكذا كانت هذه الآية طيب بعد الايجاز وبعد آ ما سميناه التسهيم. علماء البلاغة يسمون هذا النوع الارصاد او التسهيل. ان تبدأ بالشئ وتختتم - [00:04:46](#) فبه يعني او بقريب منه ان تشير الى هذه البداية. نعم. آ من انواعه ومن آ اه جمال التسهيم ما قال اه الشاعر اه اه زهير ابن ابي سلمة سئمت تكاليف الحياة - [00:05:26](#) ومن يعيش ثمانين حولا لا ابي لك. لاحظوا كيف بدا بسئمت ونهى بيسأم. هذا يسمونه ارصادا او تسهيمًا. سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا ابا لك هنا وقيل يا ارض ابلعي ماءتي ويا سماء اقلعي وقيل بعدا للقوم الظالمين - [00:05:46](#) آ ثانيا او ثالثا والله ما اوعد ما ما يعني فاتني العدد. المناسبة التامة. بين ماذا؟ بين آ يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي. بين ابلعي واقلعي وقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي. لاحظوا هذه المناسبة. طبعًا انا حذف المفعول هنا لانظمه فيما يشبه بيت - [00:06:16](#)

الشعر كل القرآن نغم. كل القرآن ايقاع. كل القرآن جرس عجيب. لكي يحتاج الى ارهاق الاذان ايها الاخوة. والحقيقة ما تسمعوا القرآن الا وتسمعوا النغمة متساوقا معه. اللحن لا فكوا عنه. لذلك رسولنا صلى الله عليه واله وسلم يقول ليس منا من لم يتغنّى بالقرآن -

00:06:42

اصواتكم بالقرآن لله اشد اذنا لقارئ القرآن من احدكم يستمع الى الى مغنيته يعني. فالله سبحانه وتعالى يعني يستمع الى عبده وهو يتلو القرآن وقد حدثنا رسولنا صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث انه استمع الى ابي موسى الاشعري وقال لقد اوتيت زممارا من

00:07:12 - مزامير

داوود واستمع الى ابي بن كعب حتى يعني قال ابي اقرأه عليك وعليك انزل؟ قال نعم فقرأ ابي وقرأ الى ان وصل فكيف اذا

00:07:42 - جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء -

شهيدا فنظر الى رسولنا صلى الله عليه وسلم فاذا عيناه تدمعان مما سمع من الذكر وهو الذي عليه انزل طبعنا الذين هم في صلاتهم

00:08:02 - خاشعون. اذا سمعوا القرآن تخشع. الله نزل احسن الحديث كتابا -

مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الجلود. لكن اذا احسن الاستماع الانسان وما اجدرنا في هذه الايام التي كلها فضل وكلها

00:08:22 - يدعو الى التقوى لعلكم تتقون. ربنا يقول في في علة الصيام ان -

الى القرآن وان نتلو القرآن بتدبر واحسان. قلت هذه المناسبة التامة نبلي واقلعي شميعة جدا. علماء البلاغة يقسمون المناسبة ايها

الاخوة الى قسمين مناسبة لفظية ومناسبة معنوية. وهنا المناسبتان جاءتا معا. فبين ابلعي واقلعي مناسبة لفظية. مثل - 00:08:46

نون والقلم وما يسطرون. ما انت بنعمة ربك بمجنون. وان لك اجرا غير ممنون. لاحظوا المناسبة اللفظية. الالفاظ متساوية متناغمة

في جرس واحد. فهنا بين ايوا اقلعي. واما المناسبة المعنوية هذه المناسبة التي آآ تقتضي ان - 00:09:16

تقلع السماء وتبلغ الارض والا لو لم تبلغ الارض مهما اقلعت السماء ستبقى سيبقى طول طوفان طوفان. فهناك مناسبة اذا قيل يا ارض

00:09:46 - ابلعي ماءك. ابلع اولا ثم تقلع السماء عن الارسال -

00:10:08 - فينتهي الطوفان وتنتهي معه حلقة اليوم -